سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 13، العدد 1- 2023 ، ص.ص: 39-57

Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V:13, N°:1–2023, P.P :39-57

إنعكاسات إستخدام وسائل التواصل على سلوك طفل مرحلة ما قبل التمدرس "اليوتوب أنموذجا"

Reflection of using social on the behavior of a preschool child "you tube as a model"

تلمساني فاطمة [1]، بلحميسي خيرة وهيبة [2]*

[1] جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، f.tlemsani@yahoo.com

[2] جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، belhamissiwahiba60@gmail.com

تاريخ الاستلام :2022/11/04 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/13 ؛ تاريخ النشر : 2023/02/20

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآثار التي تخلفها مضامين الفيديو المقدمة عبر اليوتوب على سلوك طفل مرحلة ما قبل التمدرس. إستخدمنا إستبيان طبق على (68) أُماً لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة من ولايتي سيدي بلعباس ووهران . فأسفرت النتائج عن تفاوت في ساعات مشاهدة الاطفال لمضامين اليوتوب المناسبة إلى حد ما والتي من إختيار الامهات المتمثلة في شخصيات أبطال يعملون على تقليدها. بالإضافة الى إكتساب الطفل سلوكات إيجابية وأخرى سلبية مع عدم وجود فروق في اكتسابها تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الانعكاسات، وسائل التواصل الاجتماعي،سلوك الطفل،اليوتوب،ما قبل التمدرس.

Abstract

This study aims to find out the effects of the contents of the video provided via YouTube on the behavior of a pre-school child. We used a questionnaire applied to (68) mothers of pre-school children from the governorates of Sidi Bel Abbes and Oran. The results resulted in a discrepancy in the children's watching hours of appropriate YouTube contents, which are chosen by the mothers, represented by the characters of the heroes that they work to imitate. In addition to the child's acquisition of positive and negative behaviors, with no differences in their acquisition due to the gender variable.

Keywords : reflections, social media, child behaviour, YouTube, pre-schooling,

* **المؤلف المرسل:**

1.مقدمة:

مما لا شك فيه أن العالم في الوقت الحاضر يواجه العديد من التطورات والتغيرات المتنوعة التي تؤثر على كل فئات المجتمع في مجال التكنولوجيا والاتصال والمعلوماتية والتحول الرقمي، وخاصة الانترنيت فهو من اكثر مظاهر التكنولوجيا الحديثة للاتصال ذات إستخدامات واسعة ،فباتت بذلك من أبرز السمات اليومية وشكلا جديدا لحياتنا ما جعل معظم الناس يعتمدونه لسهولة إستخدامه ، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الويب –2– أحد أهم نتاجات التطور الهائل رغم التعقيد الكائن في تركيبتها التقنية إلا أنها عرفت شهرة كبيرة وإنتشارا واسعا وملحوظا ومن أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي اليوتوب على إعتباره محطة أضحت حتمية الوجود في المجتمع وخاصة في الأسر ؛حيث أصبحت تشارك الآباء تنشئتهم لأطفالهم منذ نعومة أظافرهم وفي مختلف مراحلهم العمرية وقد تنافسهم في ذلك أحيانا،علما أن التنشئة الإجتماعية تعتبر من المبادئ الثقافية والإجتماعية التي تجعل من الطفل عضوا فاعلا في مجتمعه ،فحسب دراسة قام بها فريق بحث إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الإتصال فإن موقع اليوتوب هو ثالث موقع من حيث التصفح فهو يستقبل أكثر من (48) ساعة فيديو كل دقيقة وثلاثة مليار مشاهدة يومية لمختلف الفئات العمرية بما فيها أطفال مرحلة ما قبل التمدرس ، وأن معدل إستخدام الأطفال الأقل من (15) سنة في العالم مماثل لمعدل البالغين فوق (25) سنة، لتكون بهذا اكثر المواقع تأثيرا في الطفل الذي يعتبر من بين ضحايا وسائل الاتصال ما تعرضه لمخاطر كبيرة في ظل ضعف إدراكه لمدى خطورة هذا الموقع وهذا راجع لعدم إكتمال نضجه العقلي والنفسي ما يسهل إستدراجه وإغواءه ويؤدي لتأثيرات سلبية على هذا الطفل كدراسة زهو (2017) التي أظهرت أهم الآثار السلبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي كضعف الهوية وكذا دراسة حسين (2018) التي توصلت الى ضرورة توعية الاسر بتأثير موقع اليوتوب بوجه خاص على عملية التنشئة الاجتماعية والتربية ،ولكن الدراسات في هذا المجال لم تقف عند هذه النقطة السوداء فقط بل أظهرت ايضا جانبا مضيئا من خلال نتائج دراسة الحايس والرواس(2017) التي كشفت عن اكتساب مجموعة من المعارف الجديدة في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية ،والقدرة على تقديم حلول إبداعية لمشكلات تهم الآباء.

من هذين المنطلقين المتنافرين والمتعاكسين إستشعرنا مدى خطورة موقع اليوتوب وإعتبرناه سلاح ذو حدين قد يكون نافعا في بعض الاحيان كما انه ضارا في أوقات أخرى.

بناءا على ما سبق تبلورت لدينا إشكالية الدراسة الحالية للتعرف على ما الاثار التي تخلفها مضامين وسائل التواصل "اليوتوب انموذجا" على سلوك طفل مرحلة ماقبل التمدرس من وجهة نظر الامهات؟ وللإستفاضة والتوسع اكثر كان لابد من البحث في عمق الموضوع ومحاولة الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

-ما الحجم الساعي الذي يقضيه طفل ما قبل المدرسة في مشاهدة مقاطع الفيديو؟

-ما مدى مناسبة مضمون مقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتوب لطفل ماقبل المدرسة؟

-ما نوع الجهاز الاكثر استخداما من طرف الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس؟

-ما اكثر المضامين مشاهدة من طرف الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة؟

-ما مدى اشراف الامهات على أطفالهن حال مشاهدتهم لمقاطع الفيديو عبر اليوتوب؟

-ما مدى إختيار الامهات لمقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتوب لاطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة؟

ما مدى تحديد الامهات لوقت المشاهدة لمقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتوب لاطفالهن الغير متمدرسين؟

-ما مدى تقليد الطفل لكل ما يشاهده في مقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتوب من وجهة نظر الامهات؟

-ما السلوكات الايجابية والسلبية التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتوب؟

-هل توجد فروق بين الاطفال ما قبل التمدرس في السلوكات الايجابية والسلبية المكتسبة من جراء مشاهدة مقاطع الفيديو المعروضة على اليوتوب تعود لمتغير الجنس؟

أهداف الدراسة:-

-التعرف على مدى الإنعكاسات التي تؤثر على طفل مرحلة ما قبل المدرسة إيجابية او سلبية كانت جراء مضامين موقع اليوتوب وإذا ما كان التأثر بها أكثر عند الذكور ام الإناث.

– لابد من انتشار الوعي الثقافي بين الامهات خاصة والاباء بصفة عامة حول مضامين موقع اليوتوب التي يشاهدها اطفالهم قبل مرحلة المدرسة على إعتبارها مرحلة اساسية و محطة مهمة جدا في حياتهم تبنى عليها باقي المراحل العمرية اللاحقة.

منهج الدراسة: تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع الدراسة الحالية حتى نجيب على تساؤلاتها.

حدود الدراسة:

1-الحدود المكانية: إنحصرت الدراسة الحالية جغرافيا بولايتي سيدي بلعباس ووهران.

2-الحدود الزمانية: تمت الدراسة ما بين 2022/04/03 - 2022/05/15

3-الحدود البشرية: مثل مجتمع الدراسة جميع امهات اطفال مرحلة ما قبل المدرسة ،حيث تم إختيارهن بطريقة قصدية من مدينتي سيدي بلعباس ووهران فكانت (68) اما.

اداة الدراسة: قمنا بتبني استمارة خاصة بدراسة حسين(2018) التي عملت على دراسة تأثير فيديوهات اليوتوب على سلوك طفل ما قبل المدرسة لتمتعها بصدق وثبات عاليين.

2. وسائل التواصل الاجتماعي

1.2 مفهومها:

حسب باشا وباشا(22،2020) هي :"تلك المواقع التي توجد على شبكة الانترنيت العالمية وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية ..وتكوين علاقات مع مستخدمين آخرين للمواقع نفسها ويتم من تفاعل المستخدمين مع بعضهم بعضا ..وتواصلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم وزملائهم."

واشار راضي (23،2003) الى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

2.2 ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

-تفتح مواقع التواصل الاجتماعي منافذ لإطلاق الابداعات والمشاريع وتبادل الآراء والافكار وبالتالي التعرف على ثقافات جديدة فتقرب بذلك المسافات بين الافراد ، بالإضافة الى اكتساب الاطفال ثروة لغوية ناهيك عن التمكن من لغتهم القومية. (حمايدة،2015)

-تحفز على التفكير الإبداعي بأنماط وطرق مختلفة والتعلم من خلال تبادل المعلومات والمعارف بين الافراد. كما توفر فرصة التعلم بالمحسوس والرمزي للفئات العمرية الفتية.

3.2 سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: من خلال واقعنا المعاش يمكننا الخروج بجملة من الآثار والمخلفات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي وهي:

-إدمان الجلوس امام الاجهزة الالكترونية ما يتسبب في هدر الوقت والتعرض لعدة أمراض تمس الظهر والعيون.

-التعرض للتحرش بأنواعه والعنف والتنمر الالكتروني بالنسبة لفئة الاطفال والشباب على حد سواء مع نشر الافكار الخاطئة والإشاعات المبالغ فيها حال نقل الأحداث والوقائع.

-إنعدام الخصوصية وكسر الحواجز ما يؤدي الى اضرار على الصعيد النفسي المعنوي كظهور أعراض القلق والتوتر وفقدان الثقة بالنفس والعزلة الاجتماعية وحتى المادي.

-ضياع الهوية الثقافية العربية وإستبدالها بالهوية العالمية من جراء تأثير العولمة والغزو الثقافي وكذا إضعاف مهارات التفاعل الشخصي وبناء العلاقات الشخصية المباشرة في الوسط العائلي.

تظل وسائل التواصل الاجتماعي تثير العديد من القضايا التي تمس الهوية ،والخصوصية والعزلة الاجتماعية وهذه الوسائل بما تحمله من إيجابيات وسلبيات تبقى جزءا مهما من حياتنا اليومية ونمطا حياتيا لا ينفصل عنا وتتفاوت هذه المواقع من حيث شعبيتها ورواجها ،حيث يعتبر اليوتوب من بين أكثر المواقع إستخداما بأكثر من مليار زائرا شهريا. (باشا،باشا،2020).

4.2 اليوتوب :

أنشئ اليوتوب في فبراير سنة 2005 من طرف "تشاد هيرلي" و"ستيف تشن" و"جاود كريم " فهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي إستخداما من طرف الافراد، فهو يعمل على عرض الصور ومشاهدة الافلام (الصوافي،2015)

يعتبر اليوتوب ثاني أكثر محركات البحث إنتشارا في العالم ،يساهم في كسب الارباح وصناعة محتوى جيد حيث 30مليون مستخدما يوميا يلجون اليه.(سلوم،2020)

قد نال اليوتوب جائزة رجل العالم على الأنترنيت عام(2006)من مجلة تايم الامريكية ؛لدوره في إعطاء الفرصة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع.(الصوافي،2015).

هذا ما جعله موقعا متميزا عن غيره بما يلي:

-عام ومجاني ، وسهل الإستخدام والإستعمال من طرف العامة.

-يؤثر اليوتوب على سلوك الطفل إيجابا أو سلبا ليمس النواحي النفسية، الاجتماعية ،والصحية.

3.الإنعكاسات العائدة على سلوكات طفل مرحلة ماقبل المدرسة

1.3 الإنعكاسات:

بالرجوع الى الاصول اللغوية في معجم المعاني الجامع العربي فحدوث الإنعكاس هو الأثر حسب المنجد في اللغة العربية المعاصرة (2000،6) "جمع أثار، علامات او وشم متخلف من شيء ما"

إصطلاحا :الآثار هي تلك التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الافراد ضمن الاطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه.

إجرائيا في الدراسة الحالية فالانعكاسات هي مجموعة التغيرات الايجابية والسلبية التي تحدث لسلوك الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة جراء مشاهدته لمقاطع الفيديو المقدمة عبر موقع اليوتوب من وجهة نظر أمهاتهم.

2.3 سلوك الطفل:

السلوك حسب كمال(2008،16) هو" كل الافعال والتصرفات وأوجه النشاط الصادرة عن الإنسان في مواقف الحياة المتنوعة."

في البحث الحالي فسلوك الطفل هو كل ما يصدر من أفعال وأقوال عن طفل مرحلة ما قبل المدرسة عقب مشاهدته لمقاطع الفيديو المعروضة عبر موقع اليوتوب.

3.3 طفل ما قبل المدرسة:

تعتبر مرحلة الطفولة أولى الحلقات العمرية والاكثر أهمية فحسب كمال(2008،15)هي" الفترة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية الآخرين حتى ينضج ويكتمل ويستقل بنفسه ويعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجته البيولوجية والنفسية والاجتماعية. "

أما مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة فهي تتزامن ومرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة تمتد ما بين السن الثالثة والخامسة (3–5 سنوات) فهي بذلك مرحلة مبكرة من الطفولة ،حيث يعيش الطفل وينمو عادة ضمن عالم محدود وضيق، فيتأثر بعناصره من خلال إستخدامه لحواسه المختلفة التي تساعده على التعرف على عالمه وموقعه منه ،ما يلاحظ في هذه المرحلة خيال الطفل الحاد والمحدود والإيهامي اي يتميز بإحيائية الاشياء المحيطة به ،كما ان ميل الطفل في هذه المرحلة الى محاكاة والتقليد والتمثيل وتسمى هذه المرحلة بمرحلة اللعب.

في البحث الحالي طفل ما قبل المدرسة هو الطفل ذي الفئة العمرية ما بين سنتين الى خمس سنوات الذي لم يلتحق بعد بالمدرسة يعمل على زيارة موقع اليوتوب ومشاهدة مضامينه.

4.الدراسة

1.4 عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

التساؤل الاول: ما الحجم الساعي الذي يقضيه طفل ما قبل المدرسة في مشاهدة مقاطع الفيديو؟

الجدول 1: يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة مقاطع الفيديو على اليوتوب

الفقرات	الذكور		الاناث		العينة		كا2	الدلالة المعنوية	الرتبة
	التكرار	%	التكرار	%	تكرار	%			
من ساعة لاقل من ثلاث ساعات	11	31.4	09	27.2	20	29.4	3.5	0.31	2
ثلاث ساعات الى اقل من خمس	01	2.85	04	12.1	05	7.4			4
اقل من ساعة	12	34.2	14	42.4	26	38.2			1
معظم اليوم	11	31.4	06	18.1	17	25			3
المجموع	35	100	33	100	68	100			/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

من خلال الجدول نلاحظ أن العدد الأكبر من الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يشاهدون الفيديوهات لأقل من ساعة بنسبة(38.2%)اما في المرتبة الثانية فالأطفال بنسبة(29.4%) يقضون من ساعة لأقل من ثلاث ساعات في مشاهدة الفيديوهات على موقع اليوتوب ،أما في المرتبة الثالثة فكانت (25%) يقضون معظم اليوم في مشاهدة مقاطع الفيديو على اليوتوب، والمرتبة الاخيرة تمثل مدة ثلاث ساعات لأقل من خمس ساعات يقضيها الاطفال في مشاهدة فيديوهات بنسبة(5.7%)، بعد حساب قيمة كا2 التي بلغت (3.56) عند درجة حرية تساوي(3) وهي قيمة احصائية غير دالة عند مستوى دلالة معنوية 0.31 وهي اكبر من0.05 ما يدل على عدم وجود فروق دالة بين مجموع الاطفال لمرحلة ما قبل المدرسة نحو عدد ساعات مشاهدة مقاطع الفيديو على موقع اليوتوب من وجهة نظر امهاتهم. وبالتالي لا يوجد علاقة بين الجنس وعدد ساعات المشاهدة لمقاطع الفيديو على اليوتوب .ونتائج هذه الدراسة جاءت منافية لنتائج كل من دراسة كاظم(2001) التي اوجدت فروقا بين الاطفال وعدد ساعات المشاهدة.

التساؤل الثاني: ما مدى مناسبة مضمون مقاطع اليوتوب لطفل من وجهة نظر الامهات؟

الجدول 2: يوضح مناسبة مضمون مقاطع اليوتوب لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

الفقرات	الذكور		الاناث		العينة		كا2	الدلالة المعنوية	الرتبة
	التكرار	%	التكرار	%	تكرار	%			
مناسبة بدرجة كبيرة	06	17.1	04	12.1	10	14.7	0.41	0.81	3
مناسبة الى حد ما	18	51.4	19	57.5	37	54.4			1
غير مناسبة	11	31.4	10	30.3	21	30.9			2
المجموع	35	100	33	100	68	100			/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يمكن ملاحظة تفاوت في مدى مناسبة محتوى مقاطع اليوتوب للاطفال في هذه المرحلة العمرية من وجهة نظر امهاتهم ،حيث أظهرت درجة مناسبتها الى حد ما بنسبة قدرت ب(54.4%) اجمالي

الاطفال ،لتليها المرتبة الثانية لغير مناسبة بنسبة(30.9%) من اجمالي الاطفال ،اما بالنسبة للمرتبة الثالثة فكانت مناسبة بدرجة كبيرة بنسبة قدرت ب(14.7%) من اجمالي الاطفال

بعد حساب قيمة كا2 التي بلغت (0.41) وهي غير دالة عند مستوى دلالة معنوية 0.81 اي انه لا يوجد فروق دالة احصائيا بين مجموع الاطفال لمرحلة ما قبل المدرسة و مناسبة الى حد ما مضامين مقاطع الفيديو المشاهدة على موقع اليوتوب من وجهة نظر امهاتهم.فنتائج هذه الدراسة جاءت منافية لنتائج دراسة حسين(2018) التي اوجدت فروقا بين الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعدم مناسبة المحتويات المشاهدة من طرف الاطفال .

التساؤل الثالث: ما نوع الجهاز الأكثر استخداما من طرف الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس؟

الجدول 3: يوضح نوع الاجهزة المستخدمة من طرف لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

الفقرات	الذكور		الاناث		العينة		كا2	الدلالة	الرتبة
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		المعنوية	
الهاتف	33	94.28	23	69.69	56	82.4	8.93	0.11	1
الايباد	00	00	07	21.21	07	10.3			2
الكمبيوتر	02	5.71	03	9.09	05	7.4			3
المجموع	35	100	33	100	68	100			/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يتضح أن الجهاز الأكثر إستخداما من طرف اطفال مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر الامهات هو الهاتف المحمول بنسبة قدرت ب(82.4%) منهم نسبة الذكور (94.28%) ،أما الاناث بنسبة بلغت(69.69%)،اما المرتبة الثانية فكانت لجهاز الايباد بنسبة(10.3%) من اجمالي ،وفي المرتبة الاخيرة جهاز الكمبيوتر بنسبة(7.4%) وبعد حساب قيمة كا2 التي بلغت (8.93) وهي غير دالة عند مستوى دلالة معنوية 0.11 ما يدل عن عدم وجود فروق دالة احصائيا بين مجموع الاطفال والجهاز الذي يستخدمونه لمشاهدة مقاطع الفيديو على موقع اليوتوب من وجهة نظر امهاتهم. وبالتالي لا يوجد علاقة بين الجنس ونوع الاجهزة المستخدمة.

التساؤل الرابع: ما اكثر الاشياء التي تجذب الطفل في مرحلة لمشاهدة مقاطع الفيديو ؟

الجدول 4: الاشياء التي تجذب الطفل لمشاهدتها عبر اليوتوب

الفقرات	ذكور		الاناث		العينة		الرتبة
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
شخصيات الابطال	19	54.2	11	33.3	30	44.1	1
المحتوى	01	2.85	04	12.1	05	7.4	5
التصميم	06	17.1	00	00	06	8.8	4
الألوان	04	11.4	08	24.2	12	17.6	3
الموسيقى والاغاني	05	14.2	10	30.3	15	22.1	2
المجموع	35	100	33	100	68	100	/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يتضح لنا أن شخصيات الأبطال هي الاشياء التي تجذب الاطفال لمشاهدتها عبر اليوتوب من وجهة نظر الامهات بنسبة (44.1%) لتليها في المرتبة الثانية الموسيقى والأغاني بنسبة (22.1%) لمجموع الاطفال ،اما المرتبة الثالثة فكانت للألوان بنسبة (17.6)، كما جاءت في المرتبة الرابعة التصاميم بنسبة(8.8%) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ،اما في المرتبة الخامسة المحتويات جاءت بنسبة(7.4%) لجميع الأطفال منهم ذكور. تتفق هذه النتائج ونتائج دراسة بن ميلود ولعلاوي(2020) التي اوجدت تاثر الاطفال بشدة بالشخصيات مثل "السا" ،و"سبيدرمان "، و"جوكر" وهي الشخصيات الاكثر شهرة عالميا

التساؤل الخامس: ما مدى اشراف الامهات على اطفالها حال مشاهدتهم للفيديو المعروضة؟

الجدول 5: يوضح مدى إشراف الامهات على الطفل عند مشاهدته لمقاطع الفيديو على اليوتوب

الفقرات	الذكور		الاناث		العينة		كا2	الدلالة	الرتبة
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		المعنوية	
نعم	18	51.42	17	51.51	35	51.5	12.88	0.02	1
احيانا	16	45.71	14	42.42	30	44.1			2
لا	01	2.85	03	6.06	40	4.4			3
المجموع	35	100	33	100	68	100			/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يتضح لنا أن الامهات من وجهة نظرهن يشرفن بشكل جيد على أطفالهن حال مشاهدتهم لمقاطع الفيديو المقدمة على اليوتوب بنسبة (51.5)،كما جاءت" أحيانا "في المرتبة الثانية بنسبة إجمالية قدرت ب(44.1%) ،أما في المرتبة الأخيرة جاءت "لا " أي عدم إشراف الامهات على الطفل أثناء مشاهدته لمقاطع الفيديو المقدمة على اليوتوب بنسبة إجمالية قدرت ب(4.4)، وتم حساب قيمة كا2 التي بلغت (12.88) وهي دالة عند مستوى دلالة معنوية 0.02 وهي اكبر من0.05 اي انه يوجد فروق دالة احصائيا بين مدى إشراف الأمهات على أطفال مرحلة ما قبل المدرسة حين مشاهدتهم لمقاطع الفيديو على موقع اليوتوب من وجهة نظرهن. فهذه النتائج جاءت بالاتفاق مع نتائج دراسة كاظم(2001) التي اوجدت هي الاخرى فروقا بين الامهات حين اشرافهم على الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لحظة مشاهدتهم لمقاطع الفيديو على اليوتوب .

التساؤل السادس: ما مدى تقليد الطفل ما يشاهده في مقاطع الفيديو من وجهة نظر الامهات؟

الجدول 6: يوضح مدى تقليد الطفل لما يشاهده من خلال مقاطع الفيديو عبر اليوتوب

الفقرات	ذكور		اناث		العينة		كا2	الدلالة	الرتبة
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		المعنوية	
نعم	10	28.57	11	33.33	21	30.9	0.57	0.75	2
أحيانا	23	65.71	19	57.57	42	61.8			1
لا	02	5.71	03	9.09	05	7.4			3
المجموع	35	100	33	100	68	100			/

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يتضح لنا ان الاطفال يقلدون أحيانا ما يشاهدونه عبر اليوتوب من مقاطع الفيديو بنسبة عالية قدرت ب(61.8%) من إجمالي الاطفال، وجاءت في المرتبة الثانية نعم بنسبة قدرت ب(30.9%) من اجمالي، أما المرتبة الثالثة فكانت لا اي عدم تقليد الطفل لمقاطع الفيديو التي يشاهدها بنسبة قدرت ب(7.4%) وبعد حساب قيمة كا2 التي بلغت (0.57) وهي غير دالة عند مستوى دلالة معنوية 0.75 ما يؤكد عدم وجود فروق دالة بين مجموع الاطفال لمرحلة ما قبل المدرسة نحو تقليد ما تم مشاهدته من مقاطع الفيديو المقدمة على موقع اليوتوب من وجهة نظر امهاتهم.

إتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بن ميلود ولعلاوي (2020) التي أوجدت أن الأطفال

في مرحلة ما قبل المدرسة يميلون الى تقليد المضامين التي تعرض على موقع اليوتوب

التساؤل السابع: ما السلوكات الايجابية المكتسبة لدى الطفل من مشاهدته لمقاطع الفيديو ؟

الجدول 7: يوضح السلوكات الايجابية التي يكتسبها الطفل من خلال مقاطع الفيديو اليوتوب

رقم الفقرة	أوافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
طفلي أصبح يحب أصحابه	08	11.8	30	44.1	30	44.1	2.32	0.67	6
طفلي أصبح أكثر مرونة في التعامل	16	23.5	29	42.6	23	33.8	2.10	0.75	9
طفلي أصبح اكثر سعادة	08	11.8	25	36.8	35	51.5	2.39	0.69	5
طفلي أصبح أكثر هدوءا	19	27.9	25	36.8	24	35.3	2.07	0.79	10
طفلي يتعلم اللغة من الفيديوهات التي يشاهدها	04	5.9	15	22.1	49	72.1	2.66	0.58	2
يحفظ الالوان والاسماء	02	2.9	11	16.2	55	80.9	2.77	0.48	1
طفلي اصبح اكثر صدقا	08	11.8	39	57.4	21	30.9	2.19	0.62	8
طفلي اصبح اكثر اجتماعية	09	13.2	30	44.1	29	42.6	2.29	0.69	7
طفلي يحفظ الاغاني البسيطة	04	5.9	23	33.8	41	60.3	2.54	0.6	4
الفيديوهات التي يشاهدها طفلي ساعدته على الكلام	05	7.9	23	26.5	45	66.2	2.58	0.62	3

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

يتبين لنا أن المرتبة الأولى أظهرت أن الطفل يحفظ الألوان والأسماء بمتوسط حسابي (2.77) ،ليليها في المرتبة الثانية طفلي يتعلم اللغة من الفيديوهات بمتوسط حسابي (2.66) ،وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة الفيديوهات التي يشاهدها طفلي ساعدته على الكلام بمتوسط حسابي (2.58) ،وفي المرتبة الرابعة جاءت طفلي يحفظ الاغاني البسيطة بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0.6)،اما المرتبة الخامسة جاءت عبارة طفلي اصبح اكثر سعادة بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (0.69)،وفي المرتبة السادسة نجد طفلي اصبح يحب اصحابه بمتوسط حسابي (2.32) اما في ذيل الترتيب جاءت عبارة طفلي اصبح اكثر هدوءا بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (0.79)

التساؤل الثامن: ما السلوكات السلبية التي يكتسبها الطفل من مقاطع فيديو اليوتوب؟

الجدول 8: يوضح السلوكات السلبية التي يكتسبها الطفل من خلال مقاطع فيديو اليوتوب

رقم الفقرة	أوافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	انحراف المعياري	الرتبة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
طفلي أصبح يضرب أصحابه	34	50	18	26.5	16	23.5	1.73	0.82	4
طفلي أصبح أكثر عنادا	24	35.3	18	26.5	26	38.2	2.02	0.86	1
طفلي أصبح انانيا	27	39.7	21	30.2	20	29.4	1.89	0.83	3
طفلي اصبح يتعصب لأقل شيء	26	38.2	18	26.5	24	35.3	1.97	0.86	2

طفلي يبصق على أي أحد	35	51.5	28	41.2	05	7.4	1.55	0.63	6
طفلي يتلفظ بألفاظ خارجية ويشتم ويسب	41	60.3	24	35.3	03	4.4	1.44	0.58	10
طفلي أصبح يضرب أصحابه	35	51.5	26	38.2	07	10.3	1.58	0.67	5
طفلي أصبح اكثر إنطوائية	39	57.4	22	32.4	07	10.3	1.52	0.67	7
طفلي أصبح يكره الآخرين	38	55.9	29	42.6	01	1.5	1.45	0.53	9
طفلي تأخر في النطق بسبب الفيديوهات	40	58.8	21	30.9	02	9.3	1.49	0.59	8

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

المرتبة الاولى كانت لطفلي اصبح اكثر عنادا بمتوسط حسابي (2.02) وانحراف معياري (0.86) ،ليليها في المرتبة الثانية طفلي اصبح يتعصب لأقل شيء بمتوسط حسابي (1.97) ،وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة طفلي اصبح انانيا بمتوسط حسابي (1.89) ،وفي المرتبة الرابعة جاءت طفلي اصبح يضرب اصحابه بمتوسط حسابي (1.73) ،اما المرتبة الخامسة جاءت عبارة طفلي اصبح يضرب اصحابه بمتوسط حسابي (1.58) وإنحراف معياري (0.67)،وفي المرتبة السادسة نجد طفلي يبصق على اي احد بمتوسط حسابي (1.55) ،اما في المرتبة الاخيرة جاءت عبارة طفلي يتلفظ بألفاظ خارجية ويشتم ويسب بمتوسط حسابي (1.44) .

التساؤل التاسع: هل توجد فروق بين الاطفال في السلوكات الإيجابية المكتسبة من مقاطع الفيديو في اليوتوب تعود لمتغير الجنس؟

الجدول 9: : يوضح الفروق في السلوك الايجابية المكتسبة من مقاطع الفيديو في اليوتوب ما قبل المدرسة بين اطفال تعود لمتغير الجنس

العينة	عدد العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة اختبارت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الذكور	35	24.08	3.56	65.99	0.318	0.7	غير دال
الاناث	33	23.81	3.37				

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

جاءت قيمة اختبار(ت) (0.318) بقيمة احتمالية (0.7) وهي اكبر من 0.05 ؛وعليه لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر الامهات في مجموع السلوكات الايجابية المكتسبة من خلال مشاهدتهم لمضامين موقع اليوتوب.

التساؤل العاشر: هل توجد فروق بين الاطفال ما قبل التمدرس في السلوكات السلبية المكتسبة من مقاطع الفيديو في اليوتوب تعود لمتغير الجنس؟

الجدول 10: يوضح الفروق في السلوكات السلبية المكتسبة من مقاطع الفيديو بين الاطفال ترجع لمتغير الجنس

العينة	عدد العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة اختبارت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الذكور	35	16.11	5.16	65.95	0.96	0.3	غير دال
الاناث	33	17.30	4.74				

المصدر: تلمساني وبلحميسي، 2022

جاءت قيمة اختبار(ت) (0.96) بقيمة احتمالية (0.3) وهي اكبر من 0.05 ؛وعليه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر الامهات في مجموع السلوكات الايجابية المكتسبة من خلال مشاهدتهم لمضامين موقع اليوتوب.

4. تحليل النتائج:

من خلال نتائج التساؤل الأول يتأكد لنا حرص الأمهات على التخفيف من وقت مشاهدة أطفالهم ذوي مرحلة ما قبل المدرسة لمقاطع الفيديو المعروضة على اليوتوب لدرايتهم الكافية بمخاطر هذا الموقع من جهة وتفاديا لظاهرة الادمان على هذا الموقع والآثار المترتبة وبالتالي يظهر وعي الامهات الكبير بمخاطر مقاطع الفيديو المعروضة على اليوتوب، والضرر الذي يمكن أن تلحقه بالطفل في هذه المرحلة العمرية الحساسة والمبكرة تحاول الامهات جاهدة تحديد مقاطع الفيديو المعروضة على اليوتوب التي يشاهدها اطفالها في مرحلة ما قبل المدرسة؛ هذا تفاديا للسلوكات التي يكتسبها طفلها والتي يمكن ان يكون لها تأثير طويل المدى عليهم. مع إستخدام الاطفال للهاتف النقال لسهولته والألفة معه لأن معظم الامهات إن لم نقل كلهن حتى لا نبالغ يمتلكن هذا النوع من الاجهزة ،وهذا لخفة وزنه بالمقارنة بالأنواع الاخرى من الأجهزة المعقدة كالكمبيوتر لعدم تناسب حجمه وتعقيداته مع عمر الطفل، اما عن التساؤل الرابع فإنجذاب الطفل في هذه المرحلة المبكرة الى الشخصيات وما يقومون به من حركات وافعال يعود لتأثرهم بأزياء الشخصيات وأقوالهم (عباراتهم المشهورة).

أما عن التساؤل الخامس فنلاحظ إهتمام الامهات بمراقبة أطفالهن أثناء استخدامهم للأنترنيت ، الذي يعود إلى دراية ووعي الامهات لمخاطر مشاهدة مضامين اليوتوب وادراكهن لحساسية هذه المرحلة العمرية المبكرة التي تتشكل فيها بذور شخصية الطفل .

وحين تفسير نتائج التساؤل السادس يمكن إرجاعها الى المرحلة العمرية الحساسة التي يعيشها الطفل ومدى إعتماده على عملية التقليد والنموذج في تعلمه ؛بالتالي يحاول الطفل دائما تقليد ما يصدر عن هذه الشخصيات من أصوات وأفعال وسلوكيات ، وأقوال يعمل على ترديدها فيتقمص الطفل بذلك شخصيات غير واقعية ويجعلها تعايش واقعه هذا ما يعرضه غالبا لأخطار جسدية مثلا كالقفز من

الأماكن العالية كشخصية سبيدارمان، الأمر الذي يجعل الأمهات خاصة في حالة من القلق المستمر مع يقضة ومراقبة غير طبيعية تكاد تكون مرضية.

إن الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتجهون لمشاهدة مقاطع الفيديو على اليوتوب خاصة منها الرسوم المتحركة وافلام الكرتون التي لا تفرق بين الذكر والانثى ،فاكتساب السلوكات الايجابية يكون نفسه عند الجنسين خاصة إذا ما أحسنت الامهات إختيار المحتويات المراد مشاهدتها من طرف اطفالها والتأكد منها لما لها من أبعاد عميقة الأثر على الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية وحتى الصحية. كما ان الاطفال يكتسبون من خلال موقع التواصل اليوتوب مهارة استخدام الانترنيت والتعلم الذاتي وهي من بين أهم مهارات القرن الحادي والعشرين حيث تعمل على ترسيخ مجموعة متنوعة من القيم كالمواطنة والانتماء للوطن وهذا ما يجعلهم مواطنين فاعلين مستقبلا وحب الخير للجميع والصدق والامانة والى غير ذلك من الصفات الحميدة.

كما قد تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة اليوتوب على طفل مرحلة ماقبل المدرسة من الجنسين بشكل سلبي ودائم من خلال مجموعة سلوكات سلبية خاطئة يكتسبها عن طريق عملية التقليد ظنا منه انها اعمال بطولية بالاضافة الى نزعات عنف وعدوانية من خلال مشاهدته لمقاطع فيديو العنف والقتال، ما يجعل اصدقاءه ينفضون من حوله . كما ان لموقع اليوتوب آثارا سلبية خطيرة على صحة الطفل الجسمية ناهيك عن العزلة الاجتماعية التي تتبلور من خلال عدم مبادرة الطفل للاختلاط مع اقرانه واللعب معهم هذا ما ينجر عنه خمول وخمود امكانياته ومواهبه ، كما ان اليوتوب يتطلب من الطفل الصمت اثناء المشاهدة هذا ما يعيق اكتسابه للغة ويزيد من اقتصادية الكلام عنده.

5. خاتمة:

إن اليوتوب موقع كغيره من مواقع التواصل الإجتماعي رافد يؤثر في اتجاهين متعاكسين على اطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال مقاطع الفيديو التي يقدمها ،ما يصعب علاج اثاره السلبة عليهم والمتغلغلة فيهم مستقبلا ، فسهولة إستخدامه وإمكانية إتاحيته تجعل من فئة الاطفال الأكثر تداولا وإستهلاكا له فينغمسون بافراط في واقع افتراضي بعيد عن التواصل الحقيقي فتتزايد لديهم وتيرة

اللامبالاة والإهمال والإنطوائية وحتى الإنعزالية ، لكن عملية ترشيد الأسر نحو إستخدام أطفالها لوسائل التواصل الاجتماعي عامة وموقع اليوتوب بصفة خاصة ،مع الاشراف والرقابة من طرف الامهات تقل سلبياته الى حد الانعدام على هذه الفئة الهشة من مجتمعنا ،بالإضافة الى توفر برامج حماية يمكن تحميلها وإستخدامها بيسر ؛فيصبح إستعمال اليوتوب ذي منحى إيجابي من حيث آثاره الايجابية التي تنعكس على بنية العلاقات لتمكن الطفل في هذه المرحلة من تشكيلها كالصداقات ،التي من تساهم في جعل رصيد الطفل اللغوي غنيا أكثر ويتطور تكوينه العقلي والاجتماعي والسلوكي وكذا أساليب تفكيره .

تعتبر هذه الدراسة أحد حلقات البحث المتواصل والممتد الأبعاد ،فالدراسة الحالية لا يمكن أن تكون قد إختزلت بنتائجها جوانب هذا الموضوع الشائك والمتشعب ،ولكن كشفت عن جزء من الإنعكاسات التي تترتب عن مشاهدة أطفال مرحلة ما قبل االتمدرس لمضامين موقع اليوتوب ومستحدثات تكنولوجية أخرى تواصل إختراق مجتمعاتنا مادمنا لا نحسن إستخدام الابتكارات والاختراعات الدائمة ومستمرة ولا حسن إدارتها.

6. قائمة المراجع:

- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الناشر، (بيروت: دار المشرق2000).
- باشا حسان شمسي وباشا ماجد حسان شمسي ، وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الاعماق ، الناشر، (دمشق وابو ظبي: دار القلم وحروف للنشر والتوزيع ، 2020)؛
- كمال طارق ، النشأة النفسية للطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ، 2008)؛
- حسين عزة جلال عبد الله ، تاثير فيديوهات الاطفال المقدمة عبر اليوتوب على سلوك مرحلة ما قبل المدرسة في اطار نظرية التعلم الاجتماعي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، م(1)، ع(1)، 2018؛

- بن ميلود شمس الهدى و لعلاوي خالد ، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتوب المقدم للاطفال ، مجلة العلوم الانسانية ، م(30)، ع (05)، 2020؛
- راضي زاهر ، إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، المجلد، ع (15)، 2003؛
- زهو عفاف محمد ، الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية دراسة ميدانية مطبقة على امهات طالبات المرحلة المتوسطة في منطقة الباحة ، مجلة كلية التربية ، م(27)، ع (109)، 2017؛
- الحايس ، عبد الوهاب الرواس وأنور ، شبكات التواصل الاجتماعي وتغير اساليب التنشئة الاجتماعية دراسة سوسيو اعلامية للقائم بالتنشئة الاجتماعية في المجتمع العماني ، المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاعلام بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، 2017، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان؛
- سلوم، محمود عبد الرحيم (2020)، اثر المضامين الاعلامية على اليافعين المستخدمين لموقع اليوتوب في العالم العربي دراسة مسحية،

https://search.emarefa.net/detail/BIM (29/04/2022)

- الصوافي، عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد (2015)،استخدام وسال التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات ،ماجستير منشورة، جامعة نزوي، الاردن

https://search.emarefa.net/detail/BIM(30/04/2022)

- مها احمد عبد العظيم عبد الوهاب ، استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها دراسة ميدانية على عينة من الاطفال بمدينة الرياض ، مجلة بحوث العلاقات العامة ، المجلد، ع (07)، 2015؛

https://jprr.epra.org (29/04/2022)